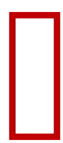
الْحَرَارَةُ وَالْلَوْنُ إِعْجَازٌ نَبَوِيٌّ

د.أحمد الشامي

27-08-2024م

بسم الله
الرحمن الرحيم



ثبت أن الضوء الأحمر أقل من حرارة الضوء الأبيض أقل من حرارة الضوء المعتم أي غير المرئي ألا وهو (الآشعة فوق البنفسجية).

وثبت أن النجم الأحمر أقل حرارة من النجم الأبيض الذي هو بدوره أقل حرارة من النجم الأزرق ،وكلما اتجهنا نحو الضوء المعتم(الغير مرئي) كلما زادت الحرارة .

وبناءاً عليه ثبتت صحة الترتيب التصاعدي في السخونة في حديث :

[حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ:

«أُوقَدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ[1].]

بآخرِ البحثِ مبحثٌ حديثيٌ متعلقٌ بإسنادِ ومتنِ الحديث.

قانون فين للإزاحة Wien's Law

يُخْبِرُنَا قَانُونُ فِينْ ، اَلَّذِي سُمِّيَ عَلَى اِسْمِ اَلْفِيزْيَائِيِّ اَلْأَلْمَانِيِّ فِيلْهَلْمْ فِينْ ، أَنَّ اَلْأَجْسَامَ ذَاتَ دَرَجَاتِ اَلْحَرَارَةِ اَلْمُخْتَلِفَةِ تَصْدُرُ أَطْيَافًا تَصِلُ ذُرْوَتُهَا عِنْدَ أَطْوَالٍ مَوْجِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ . تَصْدِرُ اَلْأَجْسَامُ اَلْأَكْثَرُ سُخُونَةً إِشْعَاعَاتٍ ذَاتِ أَطْوَالٍ مَوْجِيَّةٍ أَقْصَرَ ، وَبِالتَّالِي تَبْدُو

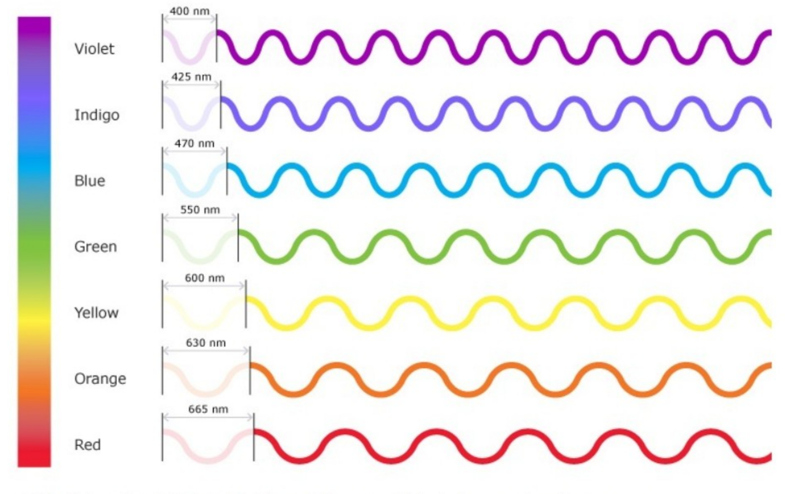
---

[1] ( ) «صفة النار لابن أبي الدنيا» (ص102)

زَرْقَاء اَللَّوْنَ . وَبِالْمِثْلِ ، تُصْدِرُ اَلْأَجْسَامُ اَلْأَكْثَرُ بُرُودَةً إِشْعَاعَاتٍ ذَاتِ أَطْوَالٍ مَوْجِيَّةٍ أَطْوَلَ ، وَبِالتَّالِي تَبْدُو حَمْرَاءَ اَللَّوْنِ[2] .

<u>الأطوال الموجية للألوان:</u>

وفقاً لجامعة وايكاتو بهاميلتون ،نيوزيلاندا، فاللون الأحمر هو الأطول ومن ثم الأقل حرارة، بينما البنفسجي هو الأقصر طولاً ومن ثم الأكثر سخونة.



© The University of Waikato Te Whare Wānanga o Waikato | www.sciencelearn.org.nz

Color	Wavelength (nm)	Frequency (THz)	Photon energy (eV)
violet	380–450	670–790	2.75–3.26
blue	450–485	620–670	2.56–2.75
cyan	485–500	600–620	2.48–2.56
green	500–565	530–600	2.19–2.48
yellow	565–590	510–530	2.10–2.19
orange	590–625	480–510	1.98–2.10
red	625–750	400–480	1.65–1.98

---

[2]( ) [Wien found that ... λ has a maximum at a certain ... orter wavelengths as the te... https://www.britannic... NNICA.

الآشعة فوق البنفسجية غير قابلة للرؤية

تقول وكالة ناسا:

[تَتَمَيَّزُ اَلْأَشِعَّةُ فَوْقَ اَلْبَنَفْسَجِيَّةِ بِطُولٍ مَوْجِيٍّ أَقْصَرُ مِنْ اَلضَّوْءِ اَلْمَرْئِيِّ . وَرَغْمَ أَنَّ اَلْمَوْجَاتِ فَوْقَ اَلْبَنَفْسَجِيَّةِ غَيْرَ مَرْئِيَّةٍ لِلْعَيْنِ اَلْبَشَرِيَّةِ ، فَإِنَّ بَعْضَ اَلْحَشَرَاتِ ، مِثْلَ اَلنَّحْلِ اَلطَّنَّانِ ، تَسْتَطِيعُ رُؤْيَتَهَا . وَهَذَا يُشْبِهُ قُدْرَةَ اَلْكَلْبِ عَلَى سَمَاعِ صَوْتِ صَافِرَةٍ خَارِجَ نِطَاقِ سَمْعِ اَلْبَشَرِ[3]].

وتقول الوكالة الدولية للآشعة فوق البنفسجية:

]مَا هُوَ اَلْفَرْقُ بَيْنَ اَلضَّوْءِ اَلْأَسْوَدِ وَالضَّوْءِ اَلْأَزْرَقِ ؟ " اَلضَّوْءُ اَلْأَسْوَدُ " هُوَ أُنْبُوبُ ضَوْءٍ فُلُورِيّ يَنْبَعِثُ مِنْهُ حَوَالَيْ 365 نَانُومِتْرٍ - وَهَذَا أَقَلُّ بِقَلِيلٍ مِنْ اَلْأَطْوَالِ اَلْمَوْجِيَّةِ اَلَّتِي يُمْكِنُ لِلْبَشَرِ رُؤْيَتَهَا ، وَلَكِنْ يَتِمُّ اِمْتِصَاصُهُ بِوَاسِطَةِ مُعْظَمِ اَلصِّبْغَاتِ اَلْمَوْجُودَةِ فِي اَلْمَلَابِسِ بِحَيْثُ " تَتَأَلَّقُ "[4] .]

---

3 ( ) Tour of the EMS 06 - Ultraviolet Waves
https://science.nasa.gov/ems/10_ultravioletwaves/

4 ( ) [What is the difference between a blacklight and a bluelight? A "blacklight" is a fluorescent light tube that emits at about 365 nm - this is just below the

الآشعة فوق البنفسجية هي الأقصر طولاً موجياً

ويقول center of science education:

]" اَلضَّوْءُ فَوْقَ اَلْبَنَفْسَجِيِّ " هُوَ نَوْعٌ مِنْ اَلْإِشْعَاعِ اَلْكَهْرومَغْناطيسِيِّ . يَتَمَيَّزُ اَلضَّوْءُ فَوْقَ اَلْبَنَفْسَجِيِّ بِطُولٍ مَوْجِيّ أَقْصَرُ مِنْ اَلضَّوْءِ اَلْمَرْئِيِّ . يَتَمَيَّزُ اَلضَّوْءُ اَلْأُرْجُوَانِيُّ وَالْبَنَفْسَجِيُّ بِطُولٍ مَوْجِيٍّ أَقْصَرُ مِنْ أَلْوَانِ اَلضَّوْءِ اَلْأُخْرَى ، كَمَا يَتَمَيَّزُ اَلضَّوْءُ فَوْقَ اَلْبَنَفْسَجِيِّ بِمَوْجَاتٍ أَقْصَرُ مِنْ اَلْبَنَفْسَجِيِّ ؛ لِذَا فَإِنَّ اَلضَّوْءَ فَوْقَ

---

wavelengths that humans can see, but it is absorbed by most pigments in clothes so that they "fluorescence". This is the effect seen in many bars https://iuva.org/UV-FAQs [.and discos

اَلْبَنَفْسَجِيِّ هُوَ نَوْعٌ مِنْ اَلضَّوْءِ " اَلْأُرْجُوَانِيِّ أَكْثَرَ مِنْ اَلْأُرْجُوَانِيِّ " أَوْ " مَا بَعْدَ اَلْبَنَفْسَجِيِّ "[5]].

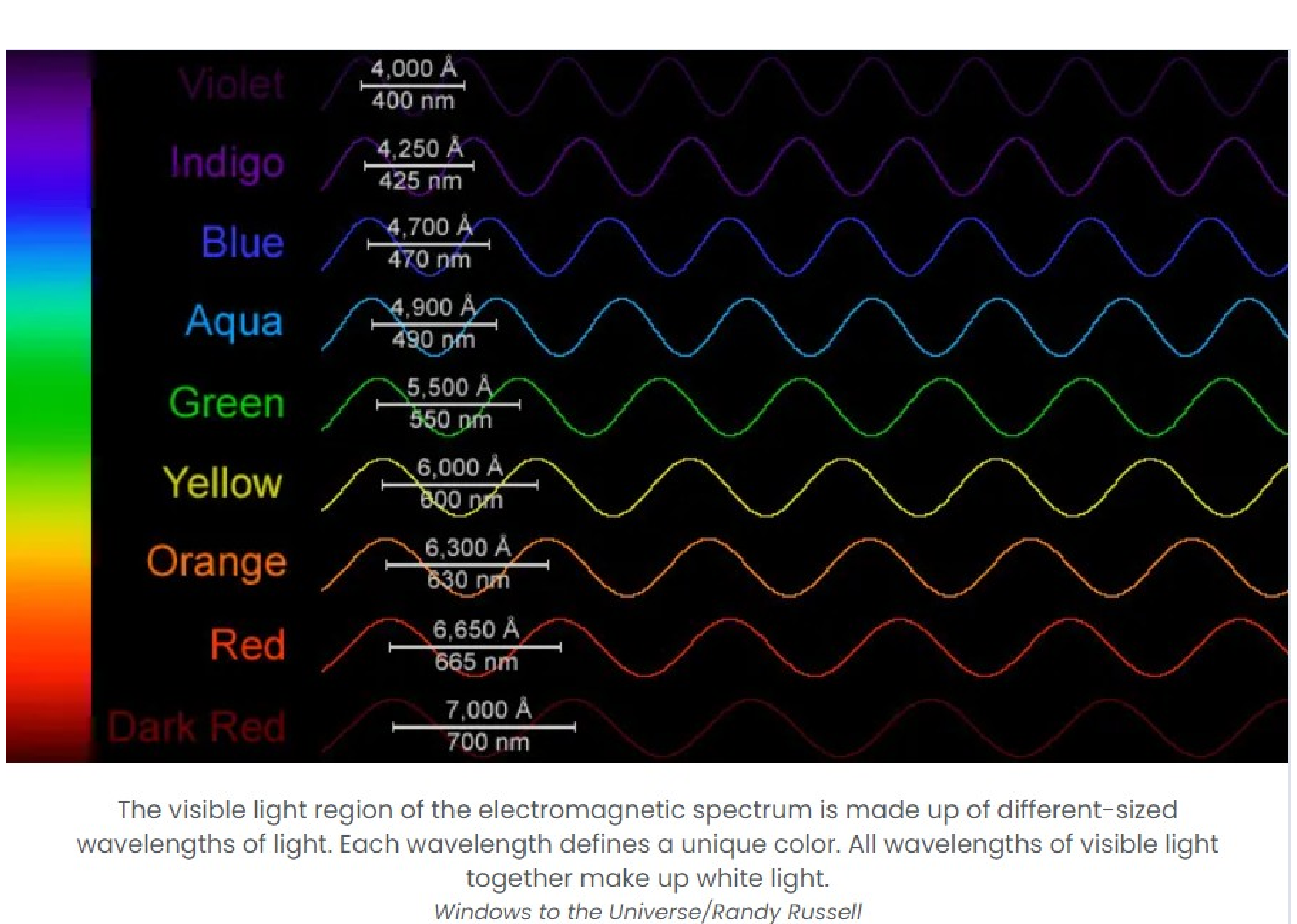
---

[5] ( ) [Ultraviolet (UV) "light" is a type of electromagnetic radiation. UV light has a shorter wavelength than visible light. Purple and violet light have shorter wavelengths than other colors of light, and ultraviolet has even shorter waves than violet does; so ultraviolet is sort of "purpler-than-purple" light or "beyond violet" light.] https://scied.ucar.edu/learning-zone/atmosphere/ultraviolet-uv-radiation

الآشعة فوق البنفسجة هي الأقصر طولاً موجياً من الضوء المرئي، وبالتالي غير مرئية، وهي الأعلى حرارة،

والأجسام التي تطلقها فقط دون غيرها هي أجسام معتمة

يمكن مطالعة الصورة أدناه ، لمركز center of[6] science education:



The visible light region of the electromagnetic spectrum is made up of different-sized wavelengths of light. Each wavelength defines a unique color. All wavelengths of visible light together make up white light.

Windows to the Universe/Randy Russell

of bodies emitting the wavelength (K)

1 K　100 K　10,000 K　10 Million K

الآشعة فوق البنفسجية
هي الأعلى حرارة
من سائر الأطياف المرئية

الآشعة فوق البنفسجية
خارج النطاق المرئي للبشر

الآشعة فوق البنفسجية
هي الأقصر طولاً موجياً
من الضوء المرئي

الأجسام التي تطلق
الآشعة فوق البنفسجية
فقط هي أجسام معتمة

)[6]
ct
m

الأجسامُ الساخنةُ المعتمةُ تصدرُ آشعةً فوقَ بنفسجيةٍ وهي الأعْلَى حَرَارَةً

الآشعة فوق البنفسجية لها تسمية أخرى، فبسبب أنها غير مرئية فإنها تسمى بالضوء الأسود، حتى أن المؤلف مارك شيرفينكا له كتاب بعنوان(كتاب الضوء الأسود : اختبارات سهلة باستخدام الضوء فوق البنفسجي)
The black light book : easy tests with ultraviolet light
وهناك من سماه (ضوء الشمس في الظلام[7] sunlight .(in the dark

نحن لا نعلم في الكون المنظور جسماً يطلق فقط آشعةً فوق بنفسجية؛ وبالتالي ليس لنا إلا أن نتصور خصائص هذا الجسم لو قُدِّرَ وجوده، بالتأكيد سيكون معتماً لأنه لا يصدر ضوءاً منظوراً، وسيكون الأعلى حرارة من بين كل النجوم المرصودة، لأن الطول الموجي لآشعته هو الأقصر .

( )7 https://shopeverbeam.com/blogs/news/does-a-uv-light-get-hot

يمكننا هنا الاستئناس بمقياس كيلفن للضوء:

] مِقْيَاسُ كَلفِن لِلضَّوْءِ، الْمَعْرُوفُ أَيْضًا بَاسِمِ مِقْيَاسِ دَرَجَةِ حَرَارَةِ اللَّوْنِ، هُوَ نِظَامُ قِيَاسٍ رَقْمِي يُسْتَخْدَمُ لِوَصْفِ خصَائِص اللَّوْنِ لِمُصَادَرِ الضَّوْءِ.فَهُوَ يَقِيسُ مَظْهَرَ الضَّوْءِ الْمُنْبَعِثِ مِنَ الْمَصْدَرِ مُقَارَنَةً بلَوْنِ " الْجِسْمَ الْأسْوَدَ " النَّظَرِيِّ المُشِعْ.يَتَرَاوَحُ مِقْيَاسُ كَلْفِن بَدْءاً مِنَ الْقِيَمِ الْمُنْخَفِضَةِ الْمُرْتَبِطَةِ بِالْأَلْوَانِ الدافئة إِلَى الْقِيَمِ الْأعْلَى الْمُرْتَبِطَةِ بِالْأَلْوَانِ الْبَارِدَةِ ؛ بِحَيْثُ أنَّ اللهبَ الْأَزْرَقَ أَكْثَرُ سُخُونَةً مِنَ اللهبِ الْأحْمَرِ.]

[The Kelvin Light Scale, also known as the color temperature scale, is a numerical measurement system used to describe the color characteristics of light sources. It gauges the appearance of light emitted by a source in relation to the color of a theoretical “black body” radiator. The Kelvin scale ranges from lower values associated with warm colors to higher values associated with

cool colors; the same way that a blue flame is hotter than a red one[8]]

فدرجات الحرارة هنا تقاس بالجسم الأسود المعتم النظري.

وهو ما سبق وذكره مما نشر في سنة 2022 بعنوان(ضوء النجوم من الأسخن إلى الأبرد The Colors of the Stars From Hottest to Coldest)[9] فوفقاً لآني هيلمينستين فإن:-

] الْجِسْمُ الْأسْوَدُ يَسْمَحُ بِاِنْبِعَاثِ الضَّوْءِ الْبَنَفْسَجِيِّ، وَالَّذِي يَحْدُثُ عِنْدَ دَرَجَةِ حَرَارَةِ حَوْلَ 39700K. وَهَذَا يَجْعَلُهَا أَسُخْنُ بِوُضُوحٍ مِنَ النَّجْمِ الْأَزْرَقِ(حَوْلَ 25000).[10]

[The black-body spectrum allows for violet, which occurs at a temperature around

---

8 https://www.reliablerem.com/blog/our-services/interior-renovations/the-kelvin-light-scale-a-comprehensive-guide-for-remodeling-projects/

9( ) https://sciencenotes.org/the-colors-of-the-stars-from-hottest-to-coldest/

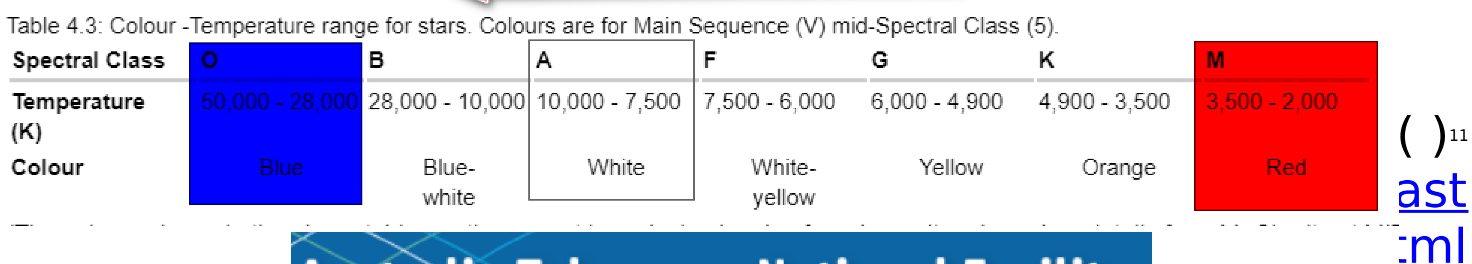
10( ) The Colors of the Stars From Hottest to Coldest,by Anne Helmenstine (updated on May 3, 2023) https://sciencenotes.org/the-colors-of-the-stars-from-hottest-to-coldest/

39,700 K. That is quite a bit hotter than a blue star (~25000 K).]

ألوان النجوم من الأبرد إلى الأسخن

النجوم البيضاء أكثر سخونة من الحمراء،والنجوم الزرقاء أكثر سخونة من البيضاء، وذلك وفقاً لمرصد استراليا الوطني[11]

النجوم البيضاء أعلى حرارة من الحمراء
والنجوم الزرقاء أعلى حرارة من البيضاء


Table 4.3: Colour -Temperature range for stars. Colours are for Main Sequence (V) mid-Spectral Class (5).

Spectral Class	O	B	A	F	G	K	M
Temperature (K)	50,000 - 28,000	28,000 - 10,000	10,000 - 7,500	7,500 - 6,000	6,000 - 4,900	4,900 - 3,500	3,500 - 2,000
Colour	Blue	Blue-white	White	White-yellow	Yellow	Orange	Red

( )11
ast
:ml

وفي مقال نشر سنة 2022 بعنوان(ضوء النجوم من الأسخن إلى الأبرد The Colors of the Stars From Hottest to Coldest)[12] ذكر بوضوح أن اقل النجوم حرارة هي الحمراء، وأن البيضاء أعلى منها في الحرارة بكثير، وأن الأعلى حرارة هي الزرقاء، وهذا يتفق مع الحديث في نقطتين ويخالفه في واحدة، في أن الأدنى هو الأحمر وأن الأبيض أشد منه حرارة، ويخالفه في كون الاسود هو الأشد حرارة بينما المقال يذكر الأزرق.

لكنه في الحقيقة لا يخالف الحديث، لأن هذا التقسيم لمورجان كينان شمل فقط النجوم التي يمكن رؤيتها، لكن ما لا يمكن رؤيته كالأجسام السوداء فهي الأعلى حرارة على الإطلاق كما ذكر المقال نفسه :

[الْجِسْمُ الْأَسْوَدُ يَسْمَحُ بِانْبِعَاثِ الضَّوْءِ الْبَنَفْسَجِيِّ، وَالَّذِي يَحْدُثُ عِنْدَ دَرَجَةِ حَرَارَةِ حَوْلَ 39700K. وَهَذَا يَجْعَلُهَا أَسْخَنُ بِوُضُوحٍ مِنَ النَّجْمِ الْأَزْرَقِ(حَوْلَ 25000).][13]

[The black-body spectrum allows for violet, which occurs at a temperature around

---

[12]( ) https://sciencenotes.org/the-colors-of-the-stars-from-hottest-to-coldest/

[13]( ) The Colors of the Stars From Hottest to Coldest,by Anne Helmenstine (updated on May 3, 2023) https://sciencenotes.org/the-colors-of-the-stars-from-hottest-to-coldest/

39,700 K. That is quite a bit hotter than a blue star (~25000 K).]

Star Color	Class	Approx. Temperature	Examples
Blue	O	25,000 K	Rigel, Spica, Bellatrix
White	F	10,000 K	Sirius, Vega
Yellow	G	6,000 K	Proxima, the Sun
Orange	K	4,000 K	Aldebaran, Arcturus
Red	M	3,000 K	Antares, Betelgeuse



وهذا التدرج (الأحمر هو الأقل سخونة والأبيض في المنتصف والاتجاه نحو الطيف المعتم هو الأعلى سخونة) موجود حتى في ضوء الشمعة

شدة حرارة أجزاء اللهب الخاص بالشمعة[14]

سنلاحظ من الصورة الأولى اختلاف درجات الحرارة بين 1847K إلى 2626 K متصاعداً من ابتداءاً من البرتقالي الأقل حرارة إلى الأزرق الداكن الأعلى حرارة مروراً بالأبيض بينهما وانتهاءاً بدرجة حرارة الفتيل الأسود 2626.

والبرتقالي هو أعلى حرارة من الأحمر، والأزرق الداكن هو بين الأبيض إلى الأسود تصاعدياً وهذا ما تبينه الصورة الثانية[15]

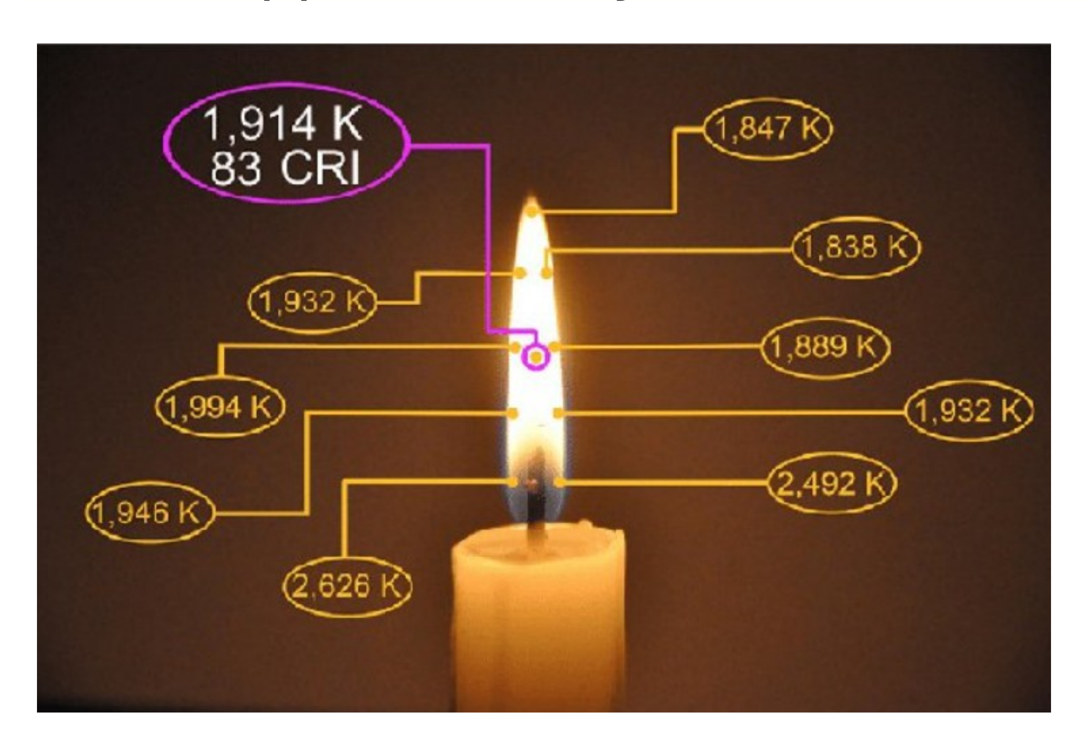
---

[14]( ) Candlelight style organic light-emitting diode: a plausibly human-friendly safe night light,Jwo-Huei Jou,* Chun-Yu Hsieh, Po-Wei Chen, Sudhir Kumar, and James H. Hong https://n9.cl/wtzun

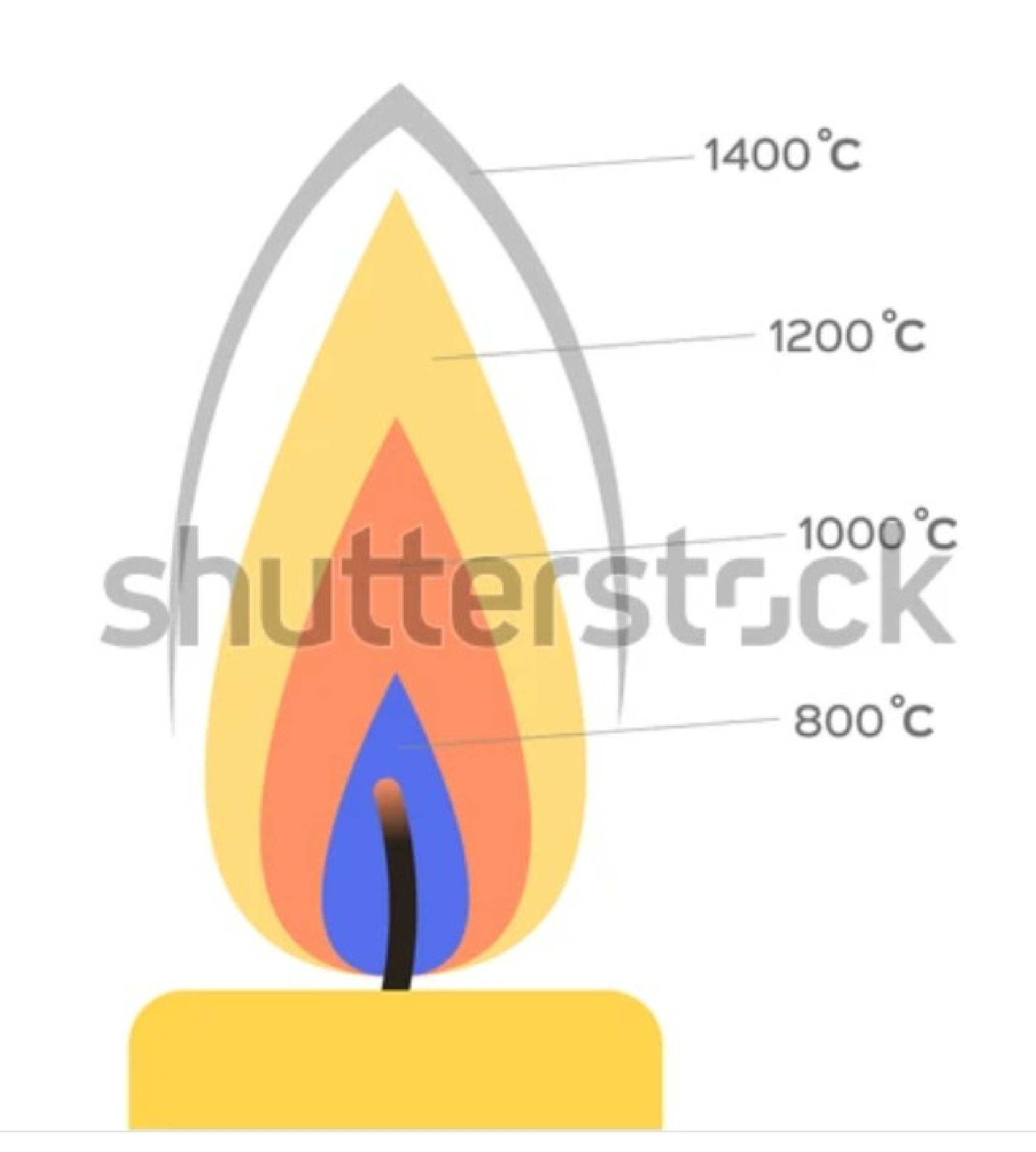
[15]( ) https://www.shutterstock.com/nb/image-illustration/candle-flame-fire-temperature-illustration-1442461415

وهي نفس النتيجة التي توصل إليها مقال آخر بعنوان(*درجة حرارة الشمعة، فقط إلى درجة حرارة تصل،2023م*)[16]:

- Blue Flame: approximately 1400-1800°F
- Yellow: approximately 1200°F
- Orange: approximately 1000°F
- Red: approximately 800°F

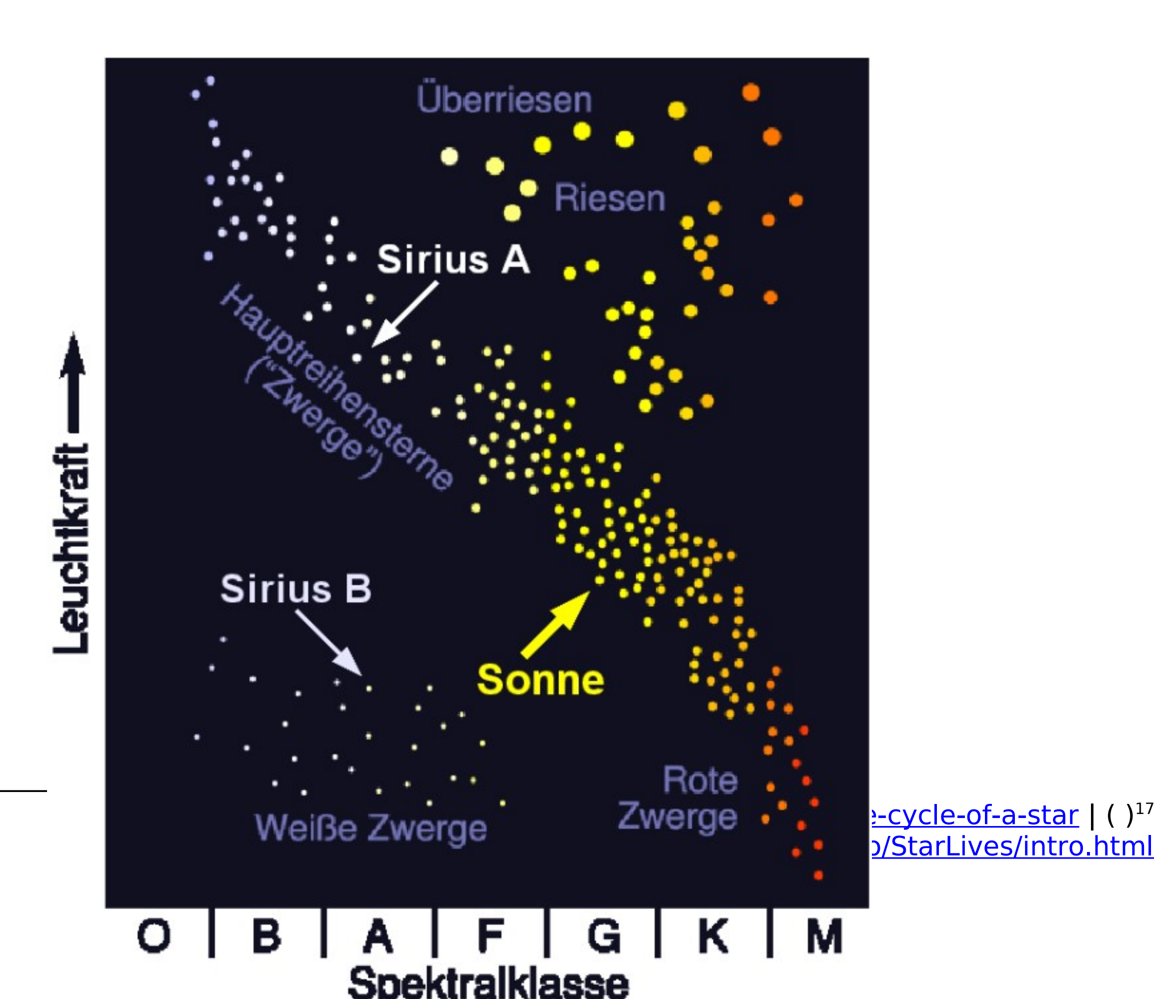


[16] ( ) Candle Temperature: How Hot Does It Get?

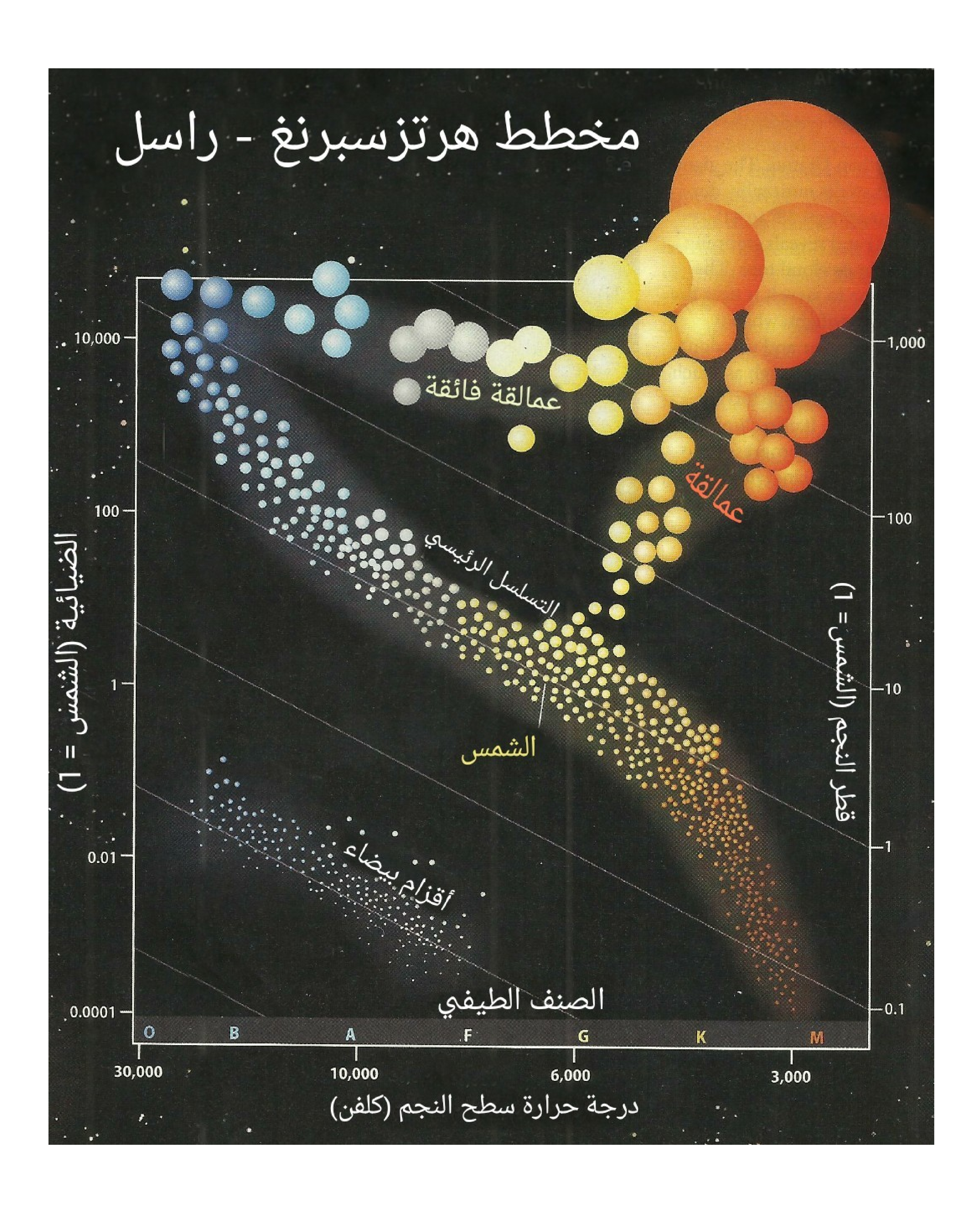


1400°C
1200°C
1000°C
800°C
shutterstock

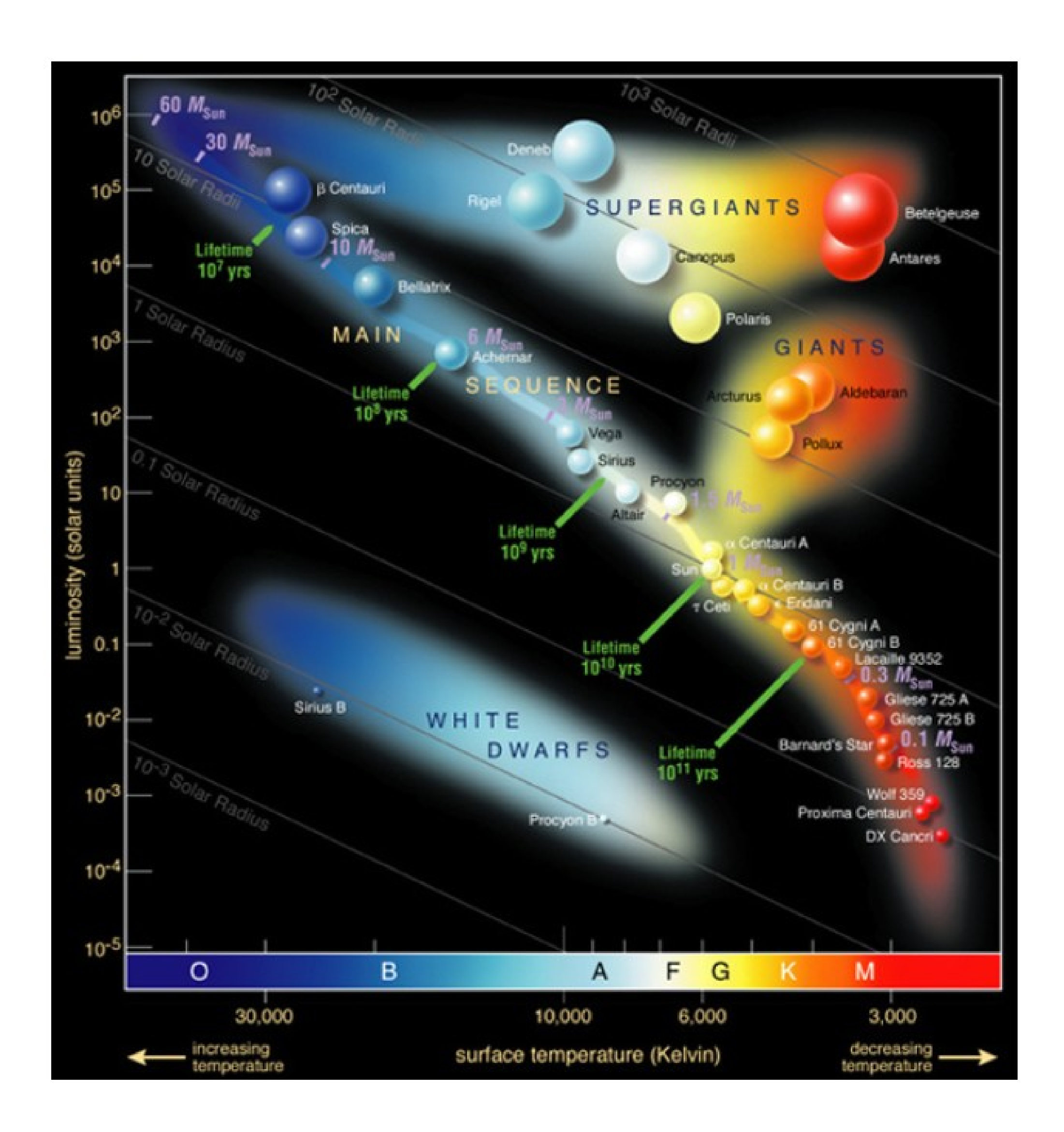
وبناءاً عليه ووفقاً للرسم البياني الشهير لهيرتز سبرنَج وراسيل ، فإن نجم dx cancri الأحمر أقل حراراة من الشمس الصفراء، وهذه بدورها حرارة من نجم الشعرى اليمانية Sirius A البيضاء وتلك بدورها أقل حرارة كلما اتجهنا باتجاه الأطياف القريبة من الإعتام ، أي النجوم الزرقاء[17]، وأعني بالإعتام هنا ما ذكرته من الآشعة فوق البنفسجية ذات الطاقة الأعلى والطول الموجي الأقل والحرارة الأشد وغير مرئية(معتمة، مظلمة).



[17] ( ) | e-cycle-of-a-star
o/StarLives/intro.html



مخطط هرتزسبرنغ - راسل
عمالقة فائقة
عمالقة
التسلسل الرئيسي
الشمس
أقزام بيضاء
الضيائية (الشمس = ١)
10,000
100
1
0.01
0.0001
قطر النجم (الشمس = ١)
1,000
100
10
1
0.1
الصنف الطيفي
O
B
A
F
G
K
M
30,000
10,000
6,000
3,000
درجة حرارة سطح النجم (كلفن)



10^6
10^5
10^4
10^3
10^2
10
1
0.1
10^{-2}
10^{-3}
10^{-4}
10^{-5}
luminosity (solar units)
60 M_{Sun}
30 M_{Sun}
10 M_{Sun}
6 M_{Sun}
3 M_{Sun}
1.5 M_{Sun}
1 M_{Sun}
0.3 M_{Sun}
0.1 M_{Sun}
10^2 Solar Radii
10^3 Solar Radii
10 Solar Radii
1 Solar Radius
0.1 Solar Radius
10^{-2} Solar Radius
10^{-3} Solar Radius
Deneb
Rigel
SUPERGIANTS
Betelgeuse
Antares
Canopus
Polaris
β Centauri
Spica
Lifetime 10^7 yrs
Bellatrix
MAIN
Achernar
SEQUENCE
Lifetime 10^8 yrs
GIANTS
Arcturus
Aldebaran
Pollux
Vega
Sirius
Procyon
Altair
Lifetime 10^9 yrs
α Centauri A
Sun
α Centauri B
τ Ceti
ε Eridani
61 Cygni A
61 Cygni B
Lacaille 9352
Lifetime 10^{10} yrs
Gliese 725 A
Gliese 725 B
Barnard's Star
Ross 128
Lifetime 10^{11} yrs
Sirius B
WHITE DWARFS
Wolf 359
Proxima Centauri
DX Cancri
Procyon B
O B A F G K M
30,000
10,000
6,000
3,000
increasing temperature
surface temperature (Kelvin)
decreasing temperature

الخلاصة

- الضوء الأحمر هو الأقل حرارة والفوق بنفسجي هو الأعلى حرارة، والأبيض في المنتصف، والفوق بنفسجي غير مرئي(معتم).

النتيجة

الجسم الذي يشع طيفاً فوق بنفسجيٍ فقط، لو قُدِّرَ وجوده، سيكون معتماً وسيكون الأعلى حرارة، والجسم ذو الطيف الأبيض أقل منه سخونةً، ثم في الأخير الجسم ذو الطيف الأحمر الذي هو أقل سخونة من الأبيض، وبالتالي وافق الترتيب الوارد في الحديث العلم الحديث.

◂مَبْحَثٌ حَدِيثِيٌّ

هذا الحديث قد رواه القاضي شريك رحمه الله؛ يقول عنه ابن حجر رحمه الله:

] صدوق يخطىء كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع، سمع من أبيه ولكن شيئا يسيرا[18] [

وبسبب سوء حفظه رحمه الله فالحديث ضعيف، وقد ظهر ذلك جلياً حين اضطرب رحمه الله في الترتيب، فروي عنه مرة (أحمر- أبيض- أسود) ومرة (أبيض- أحمر –أسود)، كما نسبه مرة لأبي هريرة ومرة جعل أبا هريرة ينسبه لرسول الله .

غير أن ضعفه لا يعني كذبه، فالحديث له أصلٌ في الجملة، فالرجل أمينٌ من ناحية العدالة، وإنما انشغل بالقضاء فساء إتقانه للمتون والأسانيد ، وبناءاً عليه فلن يخونه حفظه سوى فيما قد خانه فيه بالفعل، الترتيب

---

(18) https://hadith.islam-db.com/narrators/3792/%D8%B4%D9%8E%D8%B1%D9%90%D9%8A%D9%83%D9%8C

والقائل، وهذان الأمران لن ينفينا أن الحديث له أصل فالقاضي رحمه الله ليس بكذاب.

فلو كان الصحيح أن الحديث موقوفٌ على أبي هريرة فهو موقوفٌ في مقام المرفوع لأنه غيب والغيب لا مجال للرأي فيه، فإن قيل بأن أبي هريرة قد أكثر من الإسرائيليات فلعلها من أخبار بني إسرائيل ، قلت بأن هذا لا يضر فلو ثبت الإعجاز في الحديث لكانت المعلومة عن نبيٍ من أنبياء بني إسرائيل السابقين، اي من بقايا الحق الذي لم يحرف، وبالتالي فلن ينفي جدوى الحديث في إثبات النبوة، وإنما سيكون النبي هو غير محمدٍ ﷺ، وهذا في حد ذاته كافٍ لهدم الإلحاد القائل بأَنْ لَيْسَ هَاهُنَا إِلهٌ وَلا أنبياءٌ.

غير أن الصواب هو أنه له حكم المرفوعٌ لرسول اللهﷺ لأن بني إسرائيل لا يؤمنون بالبعث بعد الموت! وهذه صدمة للكثيرين! وغياب النار والجنة في أسفار ما قبل السبي البابلي للعهد القديم خير شاهدٍ على ذلك، وللمزيد حول تلك المسألة يرجى مراجعة دراسة بعنون (اليوم الآخر في الديانات السماوية الثلاثة "اليهودية، النصرانية،

والإسلامۨ (دراسة مقارنة)) للدكتور د. أحمد صباح الخير رزق الله[19].

وبالنسبة للترتيب فقد ورد ترتيب (ابيض ثم احمرت ثم اسودت) عن عمر بن الخطاب بإسنادٍ فيه متروكين[20]، كما شريك عن أبي هريرة موقوفاً على أبي هريرة، وبما أن القاضي رحمه الله سئ الحفظ فهذا الترتيب الأخير يجعلنا نتوقع أن الذي صار هو واحد من أربع:

1- إما أن الترتيب الصحيح هو (ابيض ثم أحمر ثم أسود)، والحديث يصح موقوفاً وليس بمرفوع.
2- أو أن الترتيب الصحيح هو (ابيض ثم أحمر ثم أسود)،، والحديث يصح مرفوعاً.
3- أو أن الترتيب الصحيح هو (أحمر ثم أبيض ثم أسود) ويصح الحديث موقوفاً.
4- أو أن الترتيب الصحيح هو (أحمر ثم أبيض ثم أسود) ، ويصح الحديث مرفوعاً.

---

(19) https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic/article/view/794/543

(20) https://ketabonline.com/ar/books/102874/read?part=1&page=9&index=2945283

الاحتمال الثالث والرابع يثبتان الإعجاز، ويهدمان الإلحاد، فالثالث يثبت نبوةَ إما محمد ﷺ (وهو الاحتمال الغالب) أو نبوة نبيٍ آخر غيره، والرابع يثبت نبوته هو ﷺ وليس غيره.

أما الأول والثاني ففي الشطر الأول (الأبيض أولاً ثم الأحمر) منافاة للعلم الحديث وفي الشطر الثاني (الأسود أسخن منهما جميعاً) موافقةٌ للعلم الحديث، ولا يمكن أن يفسر سبب هذا التناقض إلا إن كان قد وافق شريكٌ العلم مصادفة وخالفه أيضاً مصادفة بسبب حفظه السئ، وهنا نقول " كم نسبة احتمالية أن يقول كلام يُضْطَرَبُ فيه عنه على ترتيبين أحدهما إعجازي"؟ هي لن تكون مصادفة واحدة بل ثلاث، الأولى ترتيب (الأحمر ثم الأبيض)الموافق للعلم والثانية (الأبيض ثم الأسود) الموافق أيضاً للعلم،والثالثة (الأحمر دون شئٍ هو دون الأسود) وهو أيضاً موافق للعلم، فقد يكون الأحمر دون الأبيض غير أنه فوق الأسود، وقد يكون الأبيض فوق الأحمر غير أنه أيضاً فوق الأسود.

وبناءاً عليه :

بما أننا سنضطر لافتراض أربعة افتراضات ألا وهي (1) "الأحمر دون الأبيض في السخونة" قد وافق العلم مصادفةً، (2) "الابيض دون الأسود في

السخونة" قد وافق العلم مصادفةً (3) "الأحمر دون شئ هو نفسه دون الأسود" قد وافق العلم مصادفة، (4) أخطأ شريك في الترتيب وخانته ذاكرته، وبما أن توالي الافتراضات يضعف الطرح، إذن اختيار الاحتمال الأول أو الثاني مرفوض و الصواب هو اختيار الاحتمال الثالث أو الرابع، وبالتالي فموافقة الوضع الثالث والرابع للعلم الحديث لم تكن مصادفة.

دعني أقرِّبُ الأمر بمثالٍ تخيليٍّ ،نُسِبَ جدلاً لأحمد ابن حنبل رحمه الله أنه قال (ثاني أكسيد الكربون يشتعل ويساعد على الاشتعال ولا يذوب في ماء البحر)، ونسب إليه أيضاً أنه قال (ثاني أكسيد الكربون لا يشتعل ولا يساعد على الاشتعال ويذوب في ماء البحر)، أي العبارتين قد قالها أحمد لو سلمنا بثبوت صدور إحداهما عنه؟ أيهما سنرجح؟ لنبدأ بافتراض أن العبارة الثانية نُسِبَت إليه خطئاً وأن الصواب هو أنه قال الأولى ، ماذا يعني هذا ؟ يعني أن الناقل وافق العلم الحديث مصادفة في الفقرة الأولى (ثاني أكسيد الكربون لا يشتعل) ، ثم سنفترض أنه وافقه مصادفة في الثانية (ولا يساعد على الاشتعال) ثم وافقه مصادفة في الثالثة (ويذوب في ماء البحر) ثم وافقه مصادفة في الرابعة ألا وهي نسبتهم مجتمعين لثاني أكسيد الكربون، إذ كان

ممكنا أن ينسب لثاني أكسيد الكربون واحدة أو اثنتين فقط من تلك الحقائق ويصيب فيها ثم ينسب له اثنتين خاطئتين،فلم يفعل.
هنا سيكون لديك 4 افتراضات مجتمعة معاً، فهل ستجد هنا فارقاً بين اختراع سيناريو وبين قبول الافتراضات الأربعة مجتمعة؟ إذن توالي الافتراضات يضعف الطرح إذ يجعله شبيهاً بكتابة سيناريو وليس بذكر أمورٍ قريبةَ الوقوعِ.
بل إن الأمر سيكون أكثر من أربعة افتراضات، لأننا يلزمنا أن نفترض أنه لم يذكر لوناً آخر بالإضافة للثلاثة في موضعٍ خاطئٍ مصادفةً، فكان من الممكن أن يقول الثلاثة تصاعدياً بشكلٍ صحيح(أحمر ثم أبيض ثم أسود) ثم يضع فوق الأسود البرتقالي مثلاً أو الأخضر، أو يضع تحت الأحمر مثلاً اللون الأزرق، وهذا كله منافٍ للعلم الحديث، فالطيف الأزرق أعلى في السخونة (الطاقة) من الأبيض ودون الآشعة فوق البنفسجية(المعتمة الغير مرئية= أسود).

◂مَبْحَثٌ عَقْلِيٌّ

بما أن هذه المعلومة مركبة ومعقدة إذن ليست بالصدفة، وبما أننا لا نملك نظيراً لمعلومات مركبة معقدة قالها قائل ثم وافقت العلم الحديث بالصدفة إذن لا يمكن أن يكون التوافق هنا صُدَفي.

وبما أننا لا نعلم عاقلاً في الكون المعلوم سوى البشر والإله وبما أن هذه المعلومة ليست في مقدور البشر في القرن السابع الميلادي فلم يبق إلا أن يكون مصدرها الإله.

فإن قيل لعله أخذها من الكائنات الفضائية ،قلت بأن هذا الافتراض مهمل عند العقلاء في كل شئ فلماذا نعطيه قيمةً هاهنا؟ بمعنى أن هذا الذي يتخيل وجود كائناتٍ فضائية ثم يتخل اهتمامها بالبشر، ثم يتخيل اهتمامها بمحمد ثم يتخيل أنها أعطته معلومات فائقة، لماذا لا يتخيل أن زوجته كائن فضائيٌ مُتَخَفٍّ قادرٌ على التشكل في صور البشر؟ أليس هذا واردٌ عندكم عقلاً مَعْشَرَ المُسْرِفَينَ في الريبة؟ ثم لماذا لا نفترض احتمالية أن يكون الطبيب الذي يجري لك العلمية الجراحية هو كائن فضائيٌ أحمقٌ متشكلٌ في صورة آدمي؟ أليس من الوارد؟ ولو كان كذلك أليس من الوارد أن يخطئ في العملية الجراحية باعتباره من حمقى هؤلاء الفضائيين لا من أذكياءكم ؟ فكيف أسلمت روحك بين يدي من يطرأ عليه الاحتمالات؟ وكيف مارست الجنس مع من ربما كانت ذكراً فضائياً متخفياً ألا وهي زوجتك؟ لماذا تعطي قيمة لفرضية الكائنات الفضائية فقط عند الكلام عن المعجزات النبوية وتتجاهلها في كل شئ آخر في حياتك؟ إن كان تلك الكائنات دور وتدخل فلتجعله احتمالاً في كل شئ، وإن كان لهذا الاحتمال دور في اتخاذ أي قرار بحيث أنك لن تقرر بأن محمداً رسول الله لوجود مثل هذا الاحتمال فاجعل لهذا الاحتمال دورٌ في تعطيل كل شئ

آخر، فلا تقرر جماعٍ زوجتك، ولا تقرر إجراء العلميات الجراحية وهلمَّ جراً.

فالصواب أننا نقرر ، ولا نتوقف، بل نقرر، في ضوء المعلوم بالنسبة لنا، ونتجاهل ما عداه، هكذا نفعل في كل شئ، في أعلى الأمور وأخطرها وكذا في أبسطها.

وأيضاً لو قيل "إنما قالها صاحبكم ووافقت العلم مصادفةً؛ إذ لا يبعد عن شخصٍ كثير التأمل والتخيل أن يتخيل درجاتٍ ذات ألوان للنار ويبني عليها سخونتها"، قلت , إنما يعُرفُ القرْبُ والبُعْدُ بالقرينة لا بالادعاء، فهلم شهيد على أن هذا أو أخوه مما يُدْرَكُ بخبْطِ العشواء والمصادفة، هل لديكم نظيرٌ لهذا في الزمان بنيتم عليه قولَكُمُ (ربَّمَا)؟

هنا نحن أمام مثالٍ من عدة تفاصيل:

(1) ربط السخونة باللون.
(2) ترتيب ثلاثي لدرجات السخونة.
(3) ربط الأعلى سخونة بلون غير متوقع ألا وهو الأسود بدلاً من الأحمر أو البرتقالي، لو كنت أنت المتَخَيِّل هل كنت ستتخيل الأسود؟
فريد مثالاً لشيءٍ أخو ذلك ونظيره وقع مصادفة من أي شخصٍ حتى نقيسه عليه.

فإن قيل بأن النفس تربط بين الظلمة والعذاب، حيث الظلام يعني الضياع والمجهول ومن ثَم الألم، قلنا فما باله ربطها بالسخونة تحديداً لا الألم النفسي الناتج عن الظلام؟
فإن قيل "لعله أخذها من اليونان، وهذا افتراضٌ أبسطُ بكثيرٍ من أن نفترض وجود كائنٍ خارقٍ اسمه الله، والعقلاء يقدمون الافتراضات البسيطة في شرح الأمور."
قلت بأنه لا يمكن أن يعلمها اليونان ولا غيرهم، لأنها معلومات لم تدرك إلا بأجهزة التحليل الطيفي وبالرصد الحديث بالتلسكوبات، ومن ثم لن يكون افتراضاً بسيطاً أن تنسب لشخصٍ في العصر الحجري مثلاً انه تمكن من معرفة البروتونات والنيترونات ! هل هذا افتراض بسيط؟ هذا هذيان وليس بافتراضٍ بسيط.
هذه معلومات لم تُعْرف إلَا باستعمال أجهزة حديثة مع تراكم معرفي في العلم التجريبي، فافتراض معرفتها بعيداً عن هاتين المقدمتين هو ليس بافتراضٍ منطقي بل هذيان. وعلى كلِّ حالٍ هاهي كتب اليوناني أًخرجوا لنا هذا تلك المعلومة المذكورة في الحديثِ منه. أما افتراضُ وجود إلهٍ فهذا مبحثٌ آخر، والصواب أن يكون المخالف قد سلم لي بوجود إلهٍ حتى يتسنى لنا بعد ذلك الكلامُ في مبحث النبوة، فكيف تجتر الحديث إلى مقدمة يجب أن يكون قد اتفقنا عليها قبل بدء مبحث النبوة ألا وهي

مبحث (وجود الإله)؟ فإن لم نكن قد اتفقنا عليها ابتداءاً فلا معنى للنقاش في النبوات التي هي فرعٌ عن وجود الإله، فعاد الاستشكال فاسداً إذ ذاك.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

Shamyshamy3040@gmail.com